الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـــامعة الشهيد حمة لخضر الـــوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

محاضرات في فنيات التعبير الشفوي

بقلم الأستاذ الدكتور: فتحي بحة

أستاذ اللسانيات وتعليمية اللغات بجامعة الوادي.

محاضرات معدة لطلبة السنة الأولى ليسانس جذع مشترك

الدفعة: 02 / الأفواج: 7/8

الموسم الجامعي: 2021-2022.

المحاضرات وعناوينها.

المحاضرة الأولى: مدخل وقراءة عامة في المصطلحات.

المحاضرة الثانية: أهمية التعبير الشفوي.

المحاضرة الثالثة: أنماط التعبير الشفوي.

المحاضرة الرابعة: عيوب النطق والعادات اللفظية.

المحاضرة الخامسة: الإشارات التعبيرية غير الشفوية وأثرها على عملية التواصل.

المحاضرة السادسة: مقومات التواصل الجيد.

المحاضرة السابعة: قوالب تعبيرية شفهية (نماذج).

الأستاذ الدكتور: فتحي بحة

المحاضرة الأولى في مقياس تقنيات التعبير الشفوي.

مدخل: قراءة عامة في المصطلحات.

أولا– ماهية التعبير:

1– في اللغة:

جاء في القاموس المحيط للفيروزبادي قوله:"عَبَّرَ الرؤيا عَبْرا وعِبَارَة وعَبَّرَهَا: فسرها، وأخبر بآخر ما يؤول إليه أمرها ...، وعبر عما في نفسه: أعرب، وعبر عنه غيره فأعرب عنه، والاسم العَبْرَة والعِبَارَة".[1]

وورد في المعجم الوسيط قولهم:"(عَبَّرَ) عما في نفسه وعن فلان: أَعْرَبَ وبين بالكلام...، و– الرؤيا: فسرها".[2]

2– في الاصطلاح:

عرفه بعضهم بأنه:"تأدية باللسان، تعبيرا عن خوالج النفس...وهو انعكاس لما يجول في الخاطر، وتختلج به النفس، شفاهة".[3]

ويعرف بأنه:"تلك الطريقة التي يصوغ بها الفرد أفكاره وأحاسيسه وحاجاته، وما يُطْلَبُ إليه صياغته بأسلوب صحيح في الشكل والمضمون".[4]

---

[1] – الفيروزبادي: القاموس المحيط، ط8، بيروت، مؤسسة الرسالة، (1426 هـ/2005)، مادة (عبر)، ص 434، 435.

[2] – شوقي ضيف وآخرون: المعجم الوسيط، ط4، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، (1425 هـ/ 2004م)، مادة (عبر)، ص 580.

[3] – جمال مصطفى العيسوي: تعليم فنون اللغة العربية لتلاميذ المرحلة الابتدائية إطار للممارسات التدريسية والمهنية، ط 1، 2005، ص 38.

[4] – محمد علي الصويركي : التعبير الشفوي حقيقته، واقعه، أهدافه، مهاراته، طرق تدريسه وتقويمه، ط 1، الأردن، دار ومكتبة الكندي للنشر والتوزيع، 2014، ص 12.

ويعرف أيضا بكونه:"العمل المدرسي المنهجي الذي يسير وقف خطة متكاملة للوصول بالمتعلم إلى مستوى يمكنه من ترجمة أفكاره ومشاعره، وأحاسيسه، ومشاهداته وخبراته الحياتية شفويا وكتابة، وبلغة سليمة، وعلى نسق فكري معين".[1]

والتعبير مهارة لغوية تحقق للإنسان التعبير عما يختلج في نفسه، وبالتالي تحقق له الاتصال الجماعي، وهو وسيلة الفرد لإشباع حاجاته وتنفيذ متطلباته في المجتمع الذي يحيا فيه، وهو الأداة الأكثر تكرارا والأكثر ممارسة واستعمالا في حياة الناس، والأكثر قيمة في الاتصال الجماعي من الكتابة.[2]

والتعبير هو فن صناعة الكلام، بحيث يتمكن الفرد من التعبير عن مشاعره وأحاسيسه وأفكاره ورغباته بطريقة ممنهجة وسليمة تعبيرا يسعفه في مشاركة الآخرين وحسن التواصل معهم، والتعبير مهارة تُكْتَسَبُ وتُتَعَلَّمُ.

وقد درج العلماء والباحثون على إطلاق تسميات عدة على التعبير الشفوي، فهو:(التعبير، والمحادثة، والتحدث، والحديث، والكلام، وإنشاء اللغة...وهلم جرا).

ثانيا– طبيعة عملية التكلم (التعبير الشفوي):

قد يبدو الكلام أو التحدث سلوكا عاديا يحدث فجأة، والحق أن الأمر خلاف ذلك، إذ هو عملية معقدة بالرغم من مظهرها الفجائي، وهي تتم عادة وفقا لخطوات محددة وهي:(الاستثارة، والتفكير، والصياغة، والنطق).

ذلك أن المتحدث وقبل لأن يتحدث لابد له من " **مثير**" معين وهذا المثير إما أن يكون خارجيا، كأن يرد المتكلم على من أمامه من المتكلمين، أو يجيب عن تساؤلاتهم، أو يشترك معهم في حوار ونقاش معين، وإما أن يكون المثير داخليا كأن تلح على الفرد فكرة معينة يريد نقلها للآخرين، أو كأن ينفعل

[1] – محمد علي الصويركي : التعبير الشفوي، ص 12.

[2] – ينظر: فيصل حسين طحيمر العلي: المرشد الفني لتدريس اللغة العربية، ط1، عمان، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1998، ص 137.

الأديب أو الشاعر بفكرة أو ظاهرة معينة فيصوغها في نص أو قصيدة ينشدها للآخرين، أو أن تشغل الإنسان هموم ومشاكل معينة فيعرب عنها لزملائه وهكذا يكون المثير نقطة البدء في عملية الكلام.

ثم تأتي " **عملية التفكير**" في المرحلة الثانية، فبعد استثارة الإنسان سيبدأ في التفكير ليضع أفكارا ويرتبها، وذلك الفرد الذي لا يمنح نفسه المساحة الكافية للتفكير سيجيء كلامه مختلا، ومن ثم سينصرف المستمع عنه، كالمدرس الذكي الذي يعلم تلامذته عدم الكلام إلا إذا كان لدى أحدهم دافعا قويا، وإن كان لابد من الكلام فمن الواجب أن يفكر المتكلم مليا قبل أن يترجم ذلك إلى أصوات لئلا يفقد الكلام معناه.

وفي المرحلة الثالثة سيعمد الإنسان إلى " **اختيار الرموز**" اللغوية والصوتية والألفاظ والعبارات والتراكيب المناسبة للمعاني والمناسبة للموقف والمقام، واضعا في حسبانه ما تعارف عليه الناس من قواعد في اختيار اللغة وفي تركيبها واستعمالها.

وفي المرحلة الأخيرة (**مرحلة النطق**) ستخرج اللغة والكلام من دائرة الكمون إلى دائرة الوجود وتغدو حدثا مسموعا بعد أن كانت فكرة، وعليه فإن النطق السليم للعبارات والألفاظ سيكون عمدة الكلام والتعبير، وهو ما سيجسد حقيقة اللغة، لأن المستمع لا يرى من الكلام إلا المظهر الخارجي.[1]

ثالثا– أسس التعبير الشفوي:

ويوجزها الدارسون في الآتي:[2]

1– معنوية: وبقصد بها الأفكار وكل ما يدور في ذهن المتكلم من عمليات عقلية ولغوية، من نحو اختيار الكلام المناسب للأفكار، والتفكير في استرجاع الرموز من الذاكرة، وإدخالها في علاقات مع رموز أخر.

2– لفظية: ويقصد بها العبارات والأساليب والجمل التي ينطق بها المتكلم معبرا عن أفكاره.

[1] – ينظر: علي أحمد مدكور: تدريس فنون اللغة العربية، (د ط)، مصر، دار الشواف للنشر والتوزيع، 1991، ص 109– 111.

[2] – ينظر: جمال مصطفى العيسوي: تعليم فنون اللغة العربية لتلاميذ المرحلة الابتدائية، ص 80، 81، وينظر: ماهر شعبان عبد الباري: مهارات التحدث العملية والأداء، عمان، ط1، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2011، ص 94.

3- صوتية: وبقصد بها الأداء الفعلي للغة والمعبر عنه بالكلام، والمناسب للموقف والمقام، وفقا للقواعد وما تعارف عليه الناس في استعمال اللغة.

4- إشارية: وهو الأداء المصاحب للأداء اللغوي، من إشارات وتلميحات وإيماءات جسمية.

رابعا- التعبير الشفوي والتعبير الكتابي:

1- **التعبير الشفوي**: ومن مسمياته الكلام والمحادثة، وهو الفن الثاني من بين فنون اللغة الأربعة (الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة)، ويعرف على أنه: "ترجمة اللسان عما تعلمه الإنسان عن طريق الاستماع والقراءة والكتابة، وهو من العلامات المميزة للإنسان، فليس كل صوت كلاما، لأن الكلام هو اللفظ والإفادة".[1]

ويحدد " **صلاح الدين مجاور** " بأن التحدث أو ما يطلق عليه اسم التعبير الشفوي هو:" ذلك الكلام المنطوق الذي يعبر به المتكلم عما في هاجسه أو خاطره، وما يجول بخاطره من مشاعر وإحساسات، وما يزخر به عقله من رأي وفكر، وما يريد أن يزود به غيره من معلومات ونحو ذلك في طلاقة وانسياب مع صحة في التعبير وسلامة في الأداء".[2]

2- **التعبير الكتابي**: من مسمياته أيضا التعبير التحريري، ويعرف بأنه:"قدرة الإنسان أن يتحدث في طلاقة وانسياب ووضوح، وأن يكتب في قوة، ووضوح، ودقة، وحسن عرض، عما يجول بفكره وخاطره، وما يدور بمشاعره وأحاسيسه، كل ذلك في تسلسل وتلازم وانسجام وترابط في الفكرة والأسلوب".[3]

ويحدد أيضا على أنه:"عمل لغوي كلاما أو كتابة مراع للمقام، ومناسب لمقتضى الحال".[4]

---

[1] – إبراهيم محمد عطا: المرجع في تدريس العربية، ط 2، القاهرة، مركز الكتاب للنشر، 2006، ص 149.

[2] – محمد صلاح الدين مجاور: تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية أسسه وتطبيقاته، (ط 4)، الكويت، دار القلم، 1983، ص 233.

[3] – إبراهيم محمد عطا: المرجع نفسه، ص 218.

[4] – علي أحمد مدكور: تدريس فنون اللغة العربية، ص 266.

ويمكن تعريفه إجرائيا بوصفه:"قدرة السيطرة على اللغة باعتبارها وسيلة للتعبير والتفكير والاتصال".[1]

وهذا كلام يصدق على كلا اللونين من التعبير الكتابي منه والشفوي.

خامسا– التعبير الشفوي بوصفه رسالة وأثره في عملية التواصل:

التعبير فيما نرى هو محاولة لتوصيل رسالة إلى الآخرين، من خلال التعبير عن أفكارنا وخلجاتنا، أو من خلال مشاركة الآخرين أفكارهم ومشاعرهم ومشاغلهم، وعليه فإن هذا التعبير سيقتضي من المتكلم أن يتمتع بقدر كاف من الذكاء اللغوي والاجتماعي كيما يكسب حديثه هذا قيمة فيكون ذا أثر بالغ في الآخرين.

وفي هذا السياق تعرف" **روبنسن**"(Robinson) التعبير الشفوي بأنه:"فن نقل المعارف والخبرات والمعقدات ليس فقط من خلال عناصر الحديث الشفوي أو اللفظي Factors Verbal Speech، ولكن أيضا من خلال استخدام اللغة المصاحبة (الإشارات الجسمية) Paralinguistic".[2]

وعليه سيغدو التعبير الشفوي "عملية يتم من خلالها إنتاج الأصوات مضافا إلى هذا الإنتاج تعبيرات الوجه المصاحبة للصوت والتي تسهم في عملية التفاعل مع المستمعين...".[3]

ويشبه الدارسون عملية التحدث بكونها أشبه ما تكون بلعبة التنس، فالمحادثة تتطلب التفكير في شقي (التحدث والاستماع)، فالحديث نفسه هو كرة التنس، والمتكلم والمستمع هما اللاعبان بحيث يتبادلان ضرب الكرة واستقبالها كيما يحدث التواصل على أحسن وجه وأتمه.[4]

---

[1] – علي أحمد مدكور: المرجع نفسه، ص 266.

[2] – ماهر شعبان عبد الباري: مهارات التحدث، ص 92، 93.

[3] – المرجع نفسه، ص 92، 93.

[4] – ينظر: المرجع نفسه، ص 92.

إن نجاح عملية التواصل يكمن في نجاح الموقف اللغوي والذي يكون الفرد فيه إما متكلما أو مستمعا، وإما كاتبا أو قارئا، ولكي نفهم كيف يحدث الاتصال بين المتكلم والمستمع أو بين الكاتب والقارئ علينا بداية أن نفهم أن اللغة سواء كانت شفوية أو مكتوبة ليست إلا رموزا، فالمتكلم لا يتكلم معاني والكاتب لا يكتب المعاني، والمستمع لا يسمع المعاني والقارئ لا يقرأ المعاني، إنما يتكلم المتكلم الرموز، وكذا الكاتب أو المستمع والقارئ، وعليه فإن العبارة المستعملة أو الكلمة المتكلمة ما هي إلا رموز للمعاني الموجودة سلفا في ذهن المتلقي، ذلك أن المعاني لا تنتقل من ذهن المتكلم إلى ذهن المستمع، وإنما ما يحدث في عملية الاتصال هو أن المتكلم يمد السامع بجملة من الرموز التي تساعده على استحضار المعاني القريبة والمختزنة عنده سلفا.[1]

وعليه فمن الضروري في سبيل إنجاح عملية التواصل أن تتوافر سبله وأدواته الرئيسة وأولها (المرجع)، ويقصد به القاسم المشترك بين المرسل والمتلقي نحو: (اللغة الواحدة، المعنى الواحد، السياق الاجتماعي المشترك).

[1] – ينظر: علي أحمد مدكور: تدريس فنون اللغة العربية، ص 39، 40.

الأستاذ الدكتور: فتحي بحة

المحاضرة الثانية في مقياس تقنيات التعبير الشفوي.

أهمية التعبير الشفوي.

تختلف أهمية التعبير الشفوي تبعا لاختلاف الغرض منه، فأما إن كان الغرض من التعبير اتصال الناس بعضهم بالبعض الآخر لتنظيم حياتهم وقضاء حوائجهم فيدخل هذا اللون من التعبير في سياق (**التعبير الوظيفي**) العملي، على نحو: المحادثة والمناقشة، وقص القصص والأخبار، وإلقاء التعليمات والإرشادات، وعمل الإعلانات، وكتابة الرسائل والمذكرات، والنشرات...وهلم جرا.

وأما إن كان الغرض من التعبير هو التعبير عن الأفكار والخواطر النفسية ونقلها إلى الآخرين بطريقة إبداعية مشوقة ومثيرة، فنحن في سياق (**التعبير الإبداعي**) أو الإنشائي، من نحو: كتابة المقالات، وتأليف القصص والتمثيليات، والتراجم، ونظم الشعر... وهلم جرا.

وفي كُلٍّ يشكل التعبير أهمية قصوى لا يمكن إنكارها في الجوانب: النفسية، والوجدانية، والتربوية، والمعرفية، والمنهجية، والاجتماعية، وفيما يأتي تفصيل لهاته الأهمية.[1]

1- المنظار النفسي:

- التعبير وسيلة للفهم والإفهام.

- التعبير وسيلة للتواصل فمن دونه لن يكون هناك تواصل بين الأفراد وبين الجماعات.

- التعبير وسيلة للتنفيس والترويح على النفس.

- التعبير يبني للمتكلم شخصية متميزة وأسلوبا متفردا في الكلام والكتابة.

[1] - ينظر: ماهر شعبان عبد الباري: مهارات التحدث، ص 92- 103، وينظر: على أحمد مدكور: تدريس فنون اللغة العربية، ص 106-108، وينظر: محمد علي الصويركي : التعبير الشفوي، ص 25- 30، وينظر: إبراهيم محمد عطا: المرجع في تدريس العربية، ص 150- 153.

– يساعد الفرد على التكيف واكتساب الثقة بالنفس والمقدرة على الإفصاح وتجاوز مطبات التلعثم والخجل والحواجز النفسية.

2– المنظار الوجداني:

– التعبير عن المشاعر والانفعالات والوجدان، من خلال بناء نصوص إبداعية تستند إلى أسس جمالية وفنية، على نحو:(القصص، والروايات، والمسرحيات، والخواطر، والأشعار)، وكل ما يمكن أن يدخل تحت صنوف الأدب والفن.

– يدفع المتعلمين لتنمية القدرة على التخيل والابتكار.

– تهذيب الوجدان وتنمية الأذواق السليمة والارتقاء بها.

3– المنظار التربوي:

– التعبير أداة الإفصاح عن الفكر وعليه كان تعليم التعبير عنصرا رئيسا ومؤسسا في العملية التعليمية.

– إن تعليم اللغة يتوخى بالدرجة الأولى جعل الطالب قادرا على التعبير السليم حديثا وكتابة.

– يكشف عن الثغرات والهفوات والفجوات (اللغوية والفكرية) التي يمكن أن يقع فيها المتعلم لتقويمها، وتعديلها في الوقت المناسب.

– يكشف قدرات المتعلم على الحفظ والاستيعاب، والرد والإجابة، والحوار والمناقشة.

– يكشف عن مدى تطور التلميذ في العملية التعليمية ونماء قدراته.

– يعود التلاميذ على النطق السليم والصحيح للغة وأصواتها.

– بعود التلاميذ على عرض أفكارهم بشكل منطقي منظم ومتسلسل.

– أن يتعود التلاميذ على حسن التعبير والوصف، وسرد القصص، وعرض التقارير...

- يعود التلاميذ على حسن الإصغاء والفهم.

- التعبير الشفوي تحريك للذهن، وترجمة لأفكاره ومكنوناته، وتدريب عملي على ممارسة اللغة بصياغة الجمل، وترتيب العناصر، واختيار الألفاظ واستخدامها والنطق بها نطقا سليما.

- زيادة الثقة عند المتعلم وبناء شخصيته المتكاملة.

- يعين المعلم في التواصل الجيد مع تلاميذه.

4- المنظار المعرفي:

- يكشف التعبير الشفوي على قدرات الإنسان على التعبير والإبداع اللغوي.

- يعكس ثراء القاموس الفردي للمتكم وثقافته حدود معارفه.

- يكشف عن قدرات الفرد في استعمال اللغة.

- يكشف عن تمكن المتكلم من قواعد لغته.

- يكشف قدرات المتكلم على الفهم والتحليل والاستيعاب والمقارنة، والنقد والتقويم.

5- المنظار المنهجي:

- تكمن أهميته في كون التلميذ يتلقى أكبر كمية من اللغة عن طرق الاستماع، وهو يستعمل التعبير الشفوي أكثر من استعمال التعبير الكتابي.

- التعبير الشفوي يكشف منهجيا على مدى تمكن المتكلم من مهارة فهم اللغة.

- التعبير الشفوي يكشف منهجيا على مدى سلامة حاسة السمع، ومدى نماء قدرات التفكير.

- التعبير الشفوي أساس لتعلم مهارة القراءة في مرحلة أولى، وأساس لتعلم مهارة التعبير الكتابي في مرحلة ثانية.

– التعبير الشفوي يصلح منهجيا لأولئك الذين لا يجيدون القراءة والكتابة لتحقيق عمليات التواصل، والحصول على البيانات.

– التعبير الشفوي مهم لتعدد مجالات استعماله في مواقف الحياة: البيع والشراء، والاجتماعات والمناسبات، ومناقشة القضايا، وجل المشكلات.

– يمكن التلاميذ من إتقان مختلف ألوان التعبير الوظيفي والإبداعي.

6– المنظار الاجتماعي:

– يشمل تعلم التعبير كذلك الوظائف الاجتماعية، بوصف اللغة أكبر منظومة للتفاهم والتداول بين بني البشر.

– يساعد الفرد على التكيف الاجتماعي مع بقية الأفراد، بل يساعده لإثبات ذاته.

– يساعد الفرد على التدرب على المناقشة، وإبداء الرأي، وإقناع الآخرين.

الأستاذ الدكتور: فتحي بحة

المحاضرة الثالثة في مقياس تقنيات التعبير الشفوي.

أنماط التعبير الشفوي.

يفرق الباحثون عادة بين مصطلحي (الإنشاء) و(التعبير)، فالتعبير هو المظهر العفوي للغة، في حين أن الإنشاء هو المظهر الاصطناعي، ناهيك عن كون التعبير أوسع مدى من الإنشاء، فهو يشمل مجالات الحياة كلها، في البيت والشارع والمدرسة...وهلم جرا،في حين أن الإنشاء صنعة، وهو يرتبط عادة بالكتابة، وفي حين آخر يشمل التعبير الجانبين الكتابي والشفوي.

وينقسم التعبير بالعادة عدة تقسيمات بحسب نوع الأداء، وبحسب الشكل، فأما حيث الأداء فينقسم التعبير إلى شفوي وتحريري، وأما من حيث الموضوع فينقسم إلى تعبير وظيفي، وتعبير إبداعي.

وفي العرض الموالي سنعكف على التركيز على التعبير الشفوي وأنواعه.

1- التعبير الشفوي الوظيفي:

1-1- ماهية التعبير الشفوي الوظيفي : تنبع أهمية هذا النوع من التعبير من أهمية الاتجاه الوظيفي لتعليم اللغة، حيث يقوم هذا الاتجاه على ركيزة أساسية مؤداها أن اللغة تحقق وظائف للفرد، وتكمن هذه الوظائف في ربط أفراد المجتمع، وتبادل المصالح، وتنظيم أمور حياتهم، ويقصد بهذا النوع: التعبير عن مواقف الحياة فيما يتصل بقضاء مصالح الأفراد وحاجاتهم وشؤون تنظيم حياتهم المادية والاجتماعية.

ومما سبق يمكننا القول إن هذا اللون من التعبير سيهتم بأقدار المتعلمين على القيام بجميع ألوان النشاط اللغوي التي يتطلبها المجتمع، ولذا ينبغي أن يقوم هذا التعبير على أساس ألوان من النشاطات اللغوية ذلت الطابع الوظيفي.[1]

[1]- ينظر: جمال مصطفى العيسوي: تعليم فنون اللغة العربية لتلاميذ المرحلة الابتدائية، ص 81، 82.

1-2- مجالات التعبير الشفوي الوظيفي: لهذا الصنف من التعبير مجالات ومواقف متعددة منها:(التعبير الحر، إلقاء الكلمات أو الخطب، المحادثة، والمناقشة، المناظرات، التعليق، قص القصص والنوادر، مواقف المجاملة، مواقف الاعتذار، والملخصات، والتقارير، والذكريات الشخصية، التلخيص بعد القراءة، الإجابة عن الأسئلة، التحدث في الموضوعات المختلفة...).[1]

2- التعبير الشفوي الإبداعي:

2-1- ماهية التعبير الشفوي الإبداعي : لهذا النوع من التعبير أهمية مميزة في جميع المراحل العمرية، ويقصد بالتعبير الشفوي الإبداعي:"التعبير الذي يصور مدى انعكاس ما يراه الفرد أو يسمعه أو يشعر به بعبارات فيها ألفاظ تحدد أفكارا، وتوضح معاني تترجم ما يختلج في الصدر من عواطف ومشاعر وأحاسيس المتحدث، أو هو نوع من التعبير الذي يعمد فيه المتحدث إلى التعبير عن فكرة من الأفكار في إطار أدبي، يبرز كثيرا من خصائص الأسلوب الأدبي، وميدانه هو التعبير عن العواطف الإنسانية، وتلطيف الواقع بالأخيلة الصادقة والأحلام الراقية".[2]

2-2- مجالات التعبير الشفوي الإبداعي : تتعدد مجالات هذا النوع من التعبير بتعدد صنوف الأدب من: القصص، والروايات، والأشعار، والتراجم والسير الذاتية، والتمثيليات والمسرحيات...وغيرها مما يجد فيه المتحدث متنفسا لعواطفه ومسرحا لخياله.[3]

---

[1]- ينظر: جمال مصطفى العيسوي: تعليم فنون اللغة العربية لتلاميذ المرحلة الابتدائية، ص82، وينظر: محمد علي الصويركي : التعبير الشفوي، ص 15.

[2]- ينظر: جمال مصطفى العيسوي: تعليم فنون اللغة العربية لتلاميذ المرحلة الابتدائية، ص83.

[3]- ينظر: جمال مصطفى العيسوي: تعليم فنون المرجع نفسه، ص 83.

الأستاذ الدكتور: فتحي بحة

المحاضرة الرابعة في مقياس تقنيات التعبير الشفوي.

عيوب النطق والعادات اللفظية.

أولا– عيوب النطق.

1– تحديدها: وتعرف على أنها:"صعوبة يجدها المصاب في النطق بمجموعة من الأصوات، وهي تخص عملية نطق الأصوات المعزولة، وتكون الأصوات الساكنة أكثر عرضة من الأصوات المتحركة، وذلك لأن عملية إدراكها تتطلب أكثر دقة، وهذه الاضطرابات النطقية تتمثل في أخطاء ثابتة ومنظمة في طريقة نطقها".[1]

ويذكر الدارسون أن اضطرابات النطق تنشر بين الكبار والصغار، وهي تحدث في الغالب لدى الصغار نتيجة أخطاء في إخراج أصوات حروف الكلام من مخارجها، وعدم تشكيلها بصورتها الصحيحة، وهي تختلف عادة من مجرد اللثغة البسيطة إلى الاضطراب الحاد، حيث يخرج الكلام غير مفهوم نتيجة الحذف والإبدال والتشويه، وقد تحدث نتيجة وجود عيب خلقي في جهاز النطق كشق الحلق مثلا، كما تحدث عند الكبار نتيجة لإصابة الجهاز العصبي المركزي، مما يؤدي إلى صعوبات في إنتاج الكلام، مع تداخل في الأصوات وعدم وضوحها.[2]

2– أشكالها (مظاهرها): لاضطرابات النطق أشكال كثيرة منها ما يسبب تشويها جزئيا في المظهر العام للكلام، ومنها ما يؤدي لانعدام الفهم تماما، وفيما يأتي نورد بعضا منها:[3]

أ– التحريف/التشويه: وهو نطق الصوت بطريقة تقرب من نطق الصوت العادي بيد أنه لا يماثله تماما، وينتشر هذا النوع بن الكبار والصغار، وفي الغالب يظهر في أصوات محددة نحو: (س، ش، ر...)، بحيث

---

[1]– محمد حولة: الأرطوفونيا علم اضطرابات اللغة والكلام والصوت، د ط، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2007، ص 30.

[2]– ينظر: فيصل العفيف: اضطرابات النطق واللغة، د ط، مكتبة الكتاب العربي، ، ص 03.

[3]– ينظر: فيصل العفيف: اضطرابات النطق واللغة، ص 04-06، وينظر: محمد حولة: الأرطوفونيا، ص 30، 31 .

ينطق صوت (س) مصحوبا بصفير طويل، أو ينطق صوت (ش) من جانب الفم واللسان، ومثاله: (ساعة- ثاعة)، و(ضابط- ذابط).

ب- الحذف: ويتمثل في حذف الطفل لصوت أو عدة أصوات من الأصوات التي تتضمنها الكلمة، وبالتالي فهو ينطق جزءا من الكلمة فحسب، ليصبح كلام الطفل غير مفهوم حتى بالنسبة للأشخاص الذين يألفون الاستماع إليه كالوالدين والإخوة، وهي ظاهرة شائعة عند الأطفال على الأخص، وتميل هذه العيوب للظهور في الأصوات الساكنة التي تقع في نهاية الكلمات أكثر من غيرها.

ج- الإبدال: تقع أخطاء الإبدال في تطق الأصوات حينما يتم إصدار غير مناسب للصوت بدلا من الصوت المنتظر نطقه، كأن يستبدل الطفل نطق (س) بصوت (ش)، أو يستبدل نطق صوت (ر) بصوت (و)، وتبدو هاته الظاهرة أيضا أكثر شيوعا بين الطفل الصغار، وهو أمر كثيرا ما يؤدي لانخفاض الفهم.

د- الإضافة: يتضمن هذا النوع من الاضطرابات إدخال صوت زائد على أصوات الكلمة، وقد يسمع الصوت الواحد وكأنه يتكرر، نحو: سصوت، سسلام عليكم، سصباح الخير، قطات...

3- تصنيف الاضطرابات النطقية:

3-1- الاضطرابات النطقية الوظيفية : وهو لون شائع بين الأطفال، ويعود عادة لطريقة النطق المشوهة للأصوات، بحيث لا يتمكن الطفل من النطق السليم للصوت، وهي تشمل عادة:[1]

أ- **اللثغ**: وهو ينتج عن إصابة الأصوات الصفيرية المتمثلة في:(س، ش، ز)، وهو يتضمن الأنواع الآتية:

- اللثغ ما بين الأسنان: ينتج من تمركز اللسان بين ثنايا الأسنان عوض أن يأخذ حركته الذولقية، وتكون هاته الحالة ناجمة عن إصابة المخرج.

- اللثغ الأسناني: وينجم عن وجود عارض أو انسداد أمام عملية تسرب الهواء لنطق الحروف الصفيرية.

- اللثغ الأنفي: ينجم عن مرور الهواء من الأنف بدلا من مروره الفم لإصدار الحروف الصفيرية.

[1]- ينظر: محمد حولة: الأرطوفونيا، ص 32، 33 .

- اللثغ اللهوي: وفيه تعوض الأصوات بأصوات حبسية مزمارية فيكون الكلام غير مفهوم.

ب – الخمخمة المفتوحة : وهو اضطراب يفسر صدور أصوات (م، ب، و...) من الأنف بدلا من صدورها من مخرجها الصحيح وهو الفم.

ج – الخمخمة المغلقة: وهو يحدث نتيجة الاتصال الدائم لمؤخرة الحلق بمؤخرة الحنك مما يمنع وصول الهواء إلى المجاري الأنفية، فتصدر حينئذ كل الأصوات من الفم وتعوض الحروف الأنفية بالفموية.

3-2- الاضطرابات النطقية العضوية: وهي تشوهات خلقية عضوية تمس الجهاز النطقي من نحو:

- شقوق على مستوى الشفاه أو الحنك.

- تشوه في شكل اللسان، أو ارتباطه بأسفل الفم، مما يعيق تطق أصوات من نحو:(ل، ر).

- كبر أ صغر حجم اللسان.

- تشوهات في الأسنان أن غيابها.

ثانيا- العادات اللفظية.

1- تحديدها: العادات اللفظية هي سلوكيات لغوية ثابتة نسبيا، وهي من قبيل الأساليب والأنماط المميزة للكلام واللغة، بحيث يلزم بعض الناس في مخاطباتهم وأحاديثهم استعمالات لغوية ثابتة وعبارات محددة ومتكررة تكون علامة دالة عليهم، وتتراوح هاته العادات بين تكرار بعض الكلمات والتعابير ولربما شمل ذلك أيضا بعض الأداء الحركي المميز.

2-طبيعة العادات اللفظية وفائدة دراستها: يفسر الدارسون في هذا السياق طبيعة العادات اللفظية الكلامية في أن بعض الناس ميالون دوما لاستعمال أنماط معينة من اللغة كالنعوت والإكثار من المترادفات، أو هم عادة ما يولعون بتكرار كلمة أو عبارة معينة كثيرا ما نراها تتردد على ألسنتهم، فطلبة المدارس والثانويات يعرفون ما لكل أستاذ من عادات لفظية، فتراهم أحيانا يقلدون هذا أو ذاك في شيء من الدعابة الممزوجة بالسخرية، ولربما يعود كل ذلك إلى عادات متأصلة في النفس الإنسانية من

جهة، وعوامل اجتماعية من جهة ثانية ترتبط أساسا بمحددات كالعمر الجنس والوظيفة...وهلم جرا، ذلك أن أصحاب الفترة العمرية الواحدة، وأصحاب الأسرة الواحدة، وأصحاب الجنس الواحد، وأصحاب المهنة أو الوظيفة الواحدة...ينحون في لغتهم وتفكيرهم منحى متشابها إلى حد بعيد.

ولعل التراجمة هم أكثر من يتفطن لتلك العادات اللغوية لما لها من أهمية في مهنتهم، فالترجمان قد يلازم شخصا لوحدا لسنوات طوال يترجم كلامه من لغة إلى أخرى، وهو أمر سيفرض عليه أن يتعرف على عاداتهم الكلامية وأن يضع قائمة بالمفردات والأساليب التي عادة ما تتردد على ألسنتهم في كل مناسبة، فإن فعل ذلك فستسهل مهمته وعمله.

إن دراسة العادات اللفظية تجعنا نستطيع أن نتنبأ – ولكن على وجه الاحتمال لا التحديد- بما عسى سيصدر عن شخص من كلام في مناسبة محددة.[1]

[1]- ينظر: حنفي بن عيسى: محاضرات في علم النفس اللغوي، ط 2، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1980، ص 191، 192، وينظر: عبده الراجحي: اللغة وعلوم المجتمع، ط1، مصر، دار الصحابة للتراث بطنطا، 2012، ص 63، 64.

الأستاذ الدكتور: فتحي بحة

المحاضرة الخامسة في مقياس تقنيات التعبير الشفوي.

الإشارات التعبيرية غير الشفوية وأثرها على عملية التواصل.

تمهيد:

يقول " **ابن جني** " في معرض تحديده لمفهوم اللغة:"أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم".[1]

وأما "**إدوارد سابير**"(E Sapir) فينظر للغة نظرة مختلفة فيقول:"إن اللغة أداة لا غريزية خاصة بالإنسان يستعملها لإيصال الأفكار والمشاعر والرغبات عبر رموز يؤديها بصورة اختيارية وقصدية".[2]

يتضح مما سلف أن أصل اللغة ومادتها الرئيسة هي الصوت المقصود والمتفق عليه بعناية ضمن الجماعات الإنسانية بقصد التبليغ والتواصل الفاعل، والظاهر أن هاته الأصوات تختلف باختلاف الجماعات الإنسانية نفسها، مما يفضي في النهاية إلى اختلاف اللغات نفسها.

بيد أن الملاحظ أن الناس وفي استخدامهم للغات وفي أحايين كثيرة قد لا يتكئون على الأصوات فحسب لتبليغ الدلالات والمقاصد، بل إننا كثيرا ما نراهم يلجؤون إلى وسائل أخر غير لغوية لتدعيم كلامهم وتحقيق غاياتهم، ومن هاهنا يأتي هذا الدرس لبين للقارئ أهمية فهم الإشارات التعبيرية غير الشفوية وطبيعتها وتأثيراتها على عملية التواصل.

1- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، 2006، 33/1.

2- ميشال زكريا، بحوث ألسنية عربية، ط1، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع 1992، ص 67.

1- علم الحركة الجسمية (لغة الجسد) والاستعانة به في التعبير:

يعرف " **بيردوسل**"(Birdwhistel) هذا العلم بأنه:"علم يختص بوصف أوضاع الجسم وحركاته التي تحدث وفق نمط معين، ونتيجة للتعلم من المجتمع".[1]

ويعرف أيضا بأنه:"العلم الذي يُعْنَى بدراسة استخدام الإنسان لحركات جسمه في عملية التوصيل بما يفيد في فهم العملية اللغوية".[2]

وموضوع هذا العلم هو الحركة الجسمية التي تصدر عن أعضاء الجسم المختلفة من الرأس حتى القدم، من نحو: حركة الرأس، وأخرى للوجه، وثالثة للعينين، ورابعة للحاجبين، وخامسة للفم، وسادسة للذقن، وللعين، والكتف، واليد، والأصابع، والكف، والصدر، والجذع، واللسان، والقدم...وهلم جرا، بحيث تدعى كل حركة من هاته الحركات سلوكا.[3]

ومن المفيد أن ندرك في هذا السياق أن لكل من هاته الحركات دلالتها، فمنها ما يدل على السرور والفرح، ومنها ما يدل على الغضب، أو الألم، أو الاشمئزاز، أو الدهشة، أو السخرية، الاستنكار، أو الاستفهام، أو النفي، أو الرغبة في إبعاد شيء عن شخص ما، أو تقريبه، وما إلى ذلك من المعاني والدلالات.

وما نؤكده هو أن الحركة الجسمية قد يقوم بها عضو من أعضاء الجسم مفردا، كمط الشفتين تعبيرا عن عدم المعرفة، أو هز الكتفين تعبيرا عن اللامبالاة، أو هز كتف واحد تعبيرا عن إغاظة المخاطب بعدم التعاون معه، أو بعدم قضاءك مصلحة له، أو تقطيب الحاجبين للاستنكار، أو التحديق في الشيء بقصد التعرف عليه...وهلم جرا، وقد يشترك في أداء الحركة الجسمية عضوان من نحو كضرب الكف بالكف للتعبير عن الأسف والحزن، أو كضرب الصدر بالكف أو الرأس تعبيرا عن الحيرة والدهشة.[4]

1- محمد علي عبد الكريم الرديني: فصول في علم اللغة العام، ط1، بيروت، عالم الكتب، 2002، ص 122.

2- عبده الراجحي: اللغة وعلوم المجتمع، ص 39.

3- ينظر: محمد علي عبد الكريم الرديني: فصول في علم اللغة العام، ص 123، وبنظر: عبده الراجحي: اللغة وعلوم المجتمع، ص 43، وبنظر: كريستام. م. هيلمان: لغة الجسد كيف نفهمها ونستخدمها بشكل صحيح، تر: محمد أبو حطب خالد، د ط، دار المريخ للنشر، القاهرة، 2013، ص 45.

4- ينظر: المرجع نفسه، ص 124.

ولربما دخل في هذا السياق تربيتك على كتف صاحبك أو المسح على رأسه تطييبا لخواطره، وضرب يدك بيده تحية له وشكرا، ومن هذا القبيل أيضا تغيير الأوضاع الجسمية كالوقوف والجلوس والانحناء وغيرها، ولنا في قدوتنا رسول الله عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام أفضل مثل: (وكان متكئا فجلس)، (وأشار بأصبعيه السبابة والإبهام)، (وأشار إلى صدره).

و لم يقف العلماء عند حدود الحركة الجسمية، بل إنا لنراهم يؤكدون على أن غيابها من مصاحبة الكلام قد يؤدي إلى معان أُخَرٍ، ولربما كان أدائه للمعنى في بعض الأحايين أبلغ، كما قد يكون السكوت في أحايين أبلغ من الكلام.[1]

وما يؤكده الدارسون أيضا هو أن هناك اختلافا ظاهرا في دلالة الحركات الجسمية كإختلاف اللغات والمجتمعات نفسها.

2- اللغة الجانبية وأثرها في التعبير:

يحددها الدكتور " **عبده الراجحي**" بقوله:"اللغة الجانبية مصطلح يطلقه اللغويون على الجوانب الصوتية التي تصاحب الكلام، أي أنها ليست تلك الألفاظ التي ينطقها المتكلم ولكنها حالة الصوت عند نطق الألفاظ ارتفاعا وانخفاضا أو تنغيما...".[2]

اللغة الجانبية إذا هي حالة الصوت أثناء الأداء الفعلي للكلام، وهي تختلف من حال إلى حال، والظاهر أن هذا الاختلاف الصوتي سينعكس عليه اختلاف في دلالات الكلام من حال إلى حال وفق ما اتفق عليه العلماء من موازين للأداء الصوتي والتي يمكن حصرها في النقاط الآتية:[3]

أ- **ميزان جهارة الصوت**: ويقصد بها مدى ارتفاع الصوت وانخفاضه عند نطق معين، ذلك أنه لكل موقف كلامي يكتسب من المجتمع درجة معينة من ارتفاع الصوت، والناس يلتزمون هذه الدرجة إلزاما، فإن تغيرت الدرجة فسيدرك السامع أن شيئا ما قد تغير، ذلك أن استعمال أنماط مختلفة للصوت أو

1- ينظر: محمد علي عبد الكريم الرديني: فصول في علم اللغة العام، ص 123.

2- عبده الراجحي: اللغة وعلوم المجتمع، ص 32.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص 33- 35.

درجات منه سيحمل لا محالة دلالات مختلفة، وهي ضرورية لبعض عمليات الاتصال، من نحو أن استعمال الصوت المنخفض انخفاضا كبيرا قد يهدف إلى الإحساس بالشك، أو إلى نقل الحرص على كتمان الحديث، وهو مستعمل في مواطن الأنس بين الأحبة، في حين أن الصوت المرتفع ضروري لمقدمي البرامج والحصص، وفي المهرجانات الاجتماعية والسياسية...وغيرها.

ب- **ميزان طبقة الصوت**: وهو ميزان مختلف ذلك أن الطبقة الصوتية التي ينطق بها كلام معين سيكون خلافا لكلام ثان ينطق من طبقة ثانية في موقف نختلف، فبعض الأغراض تقتضي استخدام طبقات صوتية خاصة، فالفرح والبهجة والحزن والضيق وخيبة الأمل كل ذلك يعبر الناس عنه لطبقات صوتية مختلفة.

ج- **ميزان الصوت المنفتح** : يلحظ هذا الميزان في ألوان محددة من الكلام، كتلك التي يقدمها الدعاة الدينيون ورجال السياسة حينما يخطبون في الجماهير، وبالأخص في الأماكن العامة المفتوحة أو الساحات العامة، فهم عادة ما يميلون إلى استعمال ألفاظ وتعبيرات رنانة رغبة في التأثير.

د- **ميزان السرعة والبطء**: لكل كلام درجة محددة من السرعة، وتغيير سرعة الكلام في أحيان كثيرة يحمل دلالات عدة، من نحو أن السرعة الزائدة في الكلام تدل على التوتر والحدة والغضب والرأي القاطع الذي لا يقبل الجدل، في حين أن النطق البطيء أحيانا يشير إلى السخرية أو عدم الرضا أو عدم التصديق.

والظاهر أن هاته الموازين وغيرها تختلف أيضا باختلاف المجتمعات، وربما باختلاف وطبقات المجتمع الواحد.

3- أهداف استخدام الحركة الجسمية واللغة الجانبية في التعبير.

أ- تحقيق أسلوب التأكيد باستخدام حركة اليد.

ب- تحقيق حالة الاستغراب والاستهجان من طريق حركة العينين.

ج- تحقيق أسلوب النفي والإنكار عن طريق حركة الرأس.

د- استخدام تعبيرات الوجه وفقا للمعاني المعبر عنها.

هـــ- استخدام إشارات تهدف للجذب ولفت الانتباه.

و- استخدام علامات وإشارات وأصوات تعين على مواجهة المستمعين.

ز- استخدام طبقات صوتية مختلفة للفت الانتباه وجذب الآخرين.

ح- التحكم في مستويات الصوت وطبقاته وسرعته زيادة في الاهتمام وربط المستمع أكثر بالمتكلم.

ط- توظيف أساليب لفت الانتباه كالاستفهام والإشارة.

ي- استخدام أقصر الطرق وأيسرها في توصيل الأفكار.

ك- اختيار الجمل والعبارات والإشارات المناسبة زيادة في التأثير وتحقيقا للتواصل الفاعل.

الأستاذ الدكتور: فتحي بحة

المحاضرة السادسة في مقياس تقنيات التعبير الشفوي.

مقومات التواصل الجيد

تمهيد: إن الغاية الرئيسة من التعبير الشفوي هي تحقيق التواصل التام والجيد والمثمر، ولا يحصل ذلك كله إلا إذا توافرت كل مقومات العملية التواصلية وتناسقت عناصرها تناسقا تاما من:(مرسل، ومتلقي ورسالة أو موضوع، ومرجع، وشفرة، وقناة للتواصل)، وعليه سيستلزم الأمر من المحرك الرئيس للعملية التواصلية (المرسل) ضرورة توافر شروط محددة لتيسير عملية التوصيل بل والنجاح فيها قدر المستطاع، وفيما سيأتي عرض موجز لهاته الشروط.

1- حسن الاستماع: يشكل الاستماع مهارة خاصة يمكن تربيتها والتدرب عليها، ثم إن التمكن الجيد من هاته المهارة سيمنح المتكلم مساحة جيدة من الحوار والمناقشة، ويسمي العلماء مهارة الاستماع (مهارة فهم اللغة)، ونتيجة للاستماع الجيد سيتمكن المستمع من بناء معجم لغوي يسعفه في تحقيق عملية التواصل الفاعل، ثم إن الاستماع الجيد والدائم للغة سيمكن المستمع من:

- إثراء قاموسه بجملة من الكلمات والتراكيب اللغوية والقواعد الأساسية للغة.

- أن يطور المستمع من قدراته الذهنية بتوسيع ذاكرته الحافظة (الذاكرة الفورية خلال حيز التوقف)، أي ما يمكن للذاكرة الحافظة أن تسجله من خلال تسميع واحد.

- أن يتمكن المستمع من تطوير بنياته العميقة وتصوراته الذهنية حول اللغة.

- إن الاستماع الجيد يمكن صاحبه من إدراك مغازي الكلام وأبعاده.

2- تحري الوضوح في الكلام: من المفيد في أي محادثة أن يكون الكلام واضحا من حيث الشكل والمضمون.

أما من حيث الشكل فالنطق السليم والصحيح عمدة الكلام، مع إصدار الأصوات من مخارجها الصحيحة، ناهيك عن جوانب الصحة اللغوية بما يتوافق مع القواعد العلمية والعرفية في بناء اللغة وفي استخدامها، ناهيك عن وضوح الأفكار وسهولة طرحها.

وأما من حيث المضمون فالأمر يستدعي فهما جيدا للموضوع، ناهيك عن وجود القواسم المشتركة بين المرسل والمتلقي، وهو ما يسميه علماء اللسانيات بـــ(الشفرة المشتركة) أو (المرجع)، فمن غير المعقول أن يتكلم المرسل في موضوع معين بمصطلحات ومفاهيم ودلالات محددة، لا يفهم منها المتلقي شيئا، أو يفهمها فهما خاطئا.

3- التحدث بصوت واضح: يحدد " **محمود طاهر درويش** " التعبير بكونه: "فن التأثير في المستمع لينجذب إلى المؤدي بكل حواسه، السمعية والبصرية والشعورية عن طريق اللفظ والعبارة، والأسلوب وجهارة الصوت، والنبرة والتنغيم، وسلامة النطق من العيوب المخلة بفصاحة الكلام..." [1]، كل ذلك سيعين المتكلم في توصل رسالته بسير ووضوح، ناهيك عن مراعاة الجوانب الجمالية فيها.

4- التحدث بثقة في النفس وتجنب الارتباك: ولربما يدخل هذا في سياق الخبرة التي تكتسب من الدربة والمران، ناهيك عن التمكن الجيد من اللغة وموضوع الكلام، ينضاف إليه نوعية المخاطَبِين وطبيعة الموقف الكلامي، كل هذه العوامل ستمنح المتكلم جرعة معنوية من الثقة والثبات النفسي، وتجنبه التشتت والارتباك الذي قد يعوق العملية التواصلية، أو يشوشها.

5- استخدام طبقات صوتية مناسبة بحسب متطلبات السياق: سبق وأن تحدثنا عن موازين الصوت ومستوياته في سياق الحديث عن (اللغة الجانبية)، وأوضحنا أن هذا المفهوم يرتبط بحالات الصوت أثناء عملية الأداء الفعلي للكلام ارتفاعا وانخفاضا، انفتاحا وانغلاقا، سرعة وبطئا، خشونة وارتفاعا، ذلك أن كل موقف كلامي سيستدعي لا محالة لونا كلاميا وطبقة صوتية محددة تتناسب مع حاجته.

[1] – ماهر شعبان عبد الباري: مهارات التحدث، ص 216، 217.

6- مراعاة مواطن الفصل والوصل: إن جوهر الأداء اللغوي الشفوي هو الصوت والذي قال عنه "**الجاحظ**": "والصوت هو مجمع آلة اللفظ وهو الجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظا أو كلاما موزونا ولا منثورا إلا بظهور الصوت، ولا تكون الحروف كلاما إلا بالتقطيع والتأليف، وحسن الإشارة باليد والرأس من تمام حسن البيان باللسان مع الذي يكون مع الإشارة"[1]، ذلك أن باب " **الفصل والوصل**" باب واسع ومعروف في العربية، وكل تغيير في مباني اللغة سيستتبعه تتغير في معانيها ودلالاتها، حتى إنك واجد في القرآن الكريم مواضِعَ يحرُمُ عليك التوقف فيها بفصل الكلام بعضه عن البعض الآخر لئلا يختل المعنى وتتغير الدلالة من نحو قوله تعالى في كتابه العزيز: ﴿**فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّين الْذِينَ هُمْ عَنْ صَلاَتِهِمْ سَاهُونَ** ﴾، فمن غير الجائز فصل الكلام المسطر لئلا يُفْهَمَ الكلام فهما خاطئا، ومن نحو قولك: (لا / بارك الله فيك) عبارة قد تقولها لشخص يدعوك لطعام فترد معتذرا، فأنت مجبر على فصل أول الكلام عن آخره وإلا فهم كلامك على غير مقصده.

[1] – ماهر شعبان عبد الباري: مهارات التحدث، ص 216.

الأستاذ الدكتور: فتحي بحة

المحاضرة السابعة في مقياس تقنيات التعبير الشفوي.

قوالب تعبيرية شفهية.

تمهيد:

تتعدد مجالات الحياة والتي يجد الإنسان فيها نفسه في مسيس الحاجة للحديث والكلام، فنحن نتكلم مع الأصدقاء ونبيع ونشتري، ونشترك في الاجتماعات، ونجلس معا على موائد الطعام، ونسأل عن الأحداث والأزمنة والأماكن والأشخاص، فهناك مواقف كثيرة للمحادثة والمناقشة، والتخاطب وإعطاء التعليمات، من أشهر هاته المواقف نورد:(المحاضرة، والمناقشة والمحادثة، الندوة، والمناظرة، الخطابة وإلقاء الكلمات، قص القصص والحكايات، إعطاء التعليمات والإرشادات، عرض التقارير، التعليقات والمداخلات)، كل ذلك يحتاج إلى الاتصال الشفوي، وفيما سيأتي عرض لبعض من هاته الأشكال.

1- العرض والتقديم: تستلزم بعض المواقف أن يحسن المرء العرض والتقديم من نحو: تقديم الخطباء في بعض المناسبات والحفلات، أو تقديم المحاضرين في إحدى الندوات، أو تقديم اللاعبين والرياضيين إلى مدير مدرسة أو مسؤول ما، أو فريق مجلة ما، أو تقديم الجوائز والهدايا في حفل ما، أو بعرض موضوع محدد أو عمل ما على لجنة أو فريق تقويم وفحص، ومن هنا سيتوجب الأمر من المعلمين تدريب التلاميذ على مثل هاته الشاكلة من المواقف وكيفية التصرف فيها، وماهية العبارات التي يمكن اختيارها واستخدامها، مع حسن العرض ومهارة الإلقاء بالاعتماد على مخططات هيكلية وشجرية لعرض الموضوع، مع الدقة في طرح الفكرة وتقديم الطرح والطرح المضاد، والوصول إلى النتائج والخلاصات.[1]

2- الحوار: حديث بين طرفين، ولا يكون مع النفس، فلا يقال يحاور نفسه، بل يقال يحدث نفسه، أو هو نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر

[1] - ينظر: محمد علي الصويركي: التعبير الشفوي، ص 93.

أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والغضب، ومن شروطه أن يكون هادفا، مع التركيز على الاستماع الجيد، وتقبل الرأي الآخر برحابة صدر واعتماد مبدأ الموضوعية.[1]

3- إلقاء الخطب والكلمات والتقارير : قد تكون الحاجة للخطب أقل مما كانت عليه قبل، بيد أن الإنسان قد تَعْرِضُ له مواقف متعددة قد يجد فيها نفسه مضطر لإلقاء كلمة مما قد يوقعه في حرج إن لم يكن قادرا على فعل ذلك، وفي المدرسة على الأخص ستتاح للمتعلمين فرص كثيرة ومناسبات تظهر فيها الحاجة إلى الخطب وإلقاء الكلمات من نحو:(إلقاء القصائد الشعرية، وإلقاء خطب بالمناسبات الوطنية والاجتماعية، تقارير مفصلة حول الزيارات الميدانية، استخدام الإذاعات المدرسية وما يكون فيها من خطب وأخبار، ومناقشات وتحقيقات صحفية مدرسية، ناهيك عن التدرب على مواقف الر د على الهاتف ومواقف المجاملة والعزاء...وهلم جرا) [2]، ومن المفيد جدا في هذا السياق أن يدرك المتعلم جيدا تلك الفروق البينة التي تقع بين ألوان الإلقاء، ذلك أن أسلوب إلقاء القصائد الشعرية والنصوص الأدبية سيكون (إلقاء إبداعيا) خلافا لما سيكون عليه إلقاء كلمة في مناسبة ما من (إلقاء غير إبداعي).

4- المحادثة والمناقشة : التحدث عملية والحديث ناتج لعملية التحدث من كلمات وأفكار تُكَوِّنُ في مجموعها خبرا، وقد عدت المحادثة من أهم ألوان النشاط اللغوي للصغار والكبار، فإذا أُضِيْفَ إليه ما تقتضيه الحياة من اهتمام خاص بالمناقشة والإقناع داخل المدرسة وخارجها، فنحن نتناقش أثناء تبادل الزيارات، وعلى موائد الطعام، وعند الاستماع للإخبار، وعند المشاركة في الاجتماعات والمؤتمرات، وعندما يجري الخلاف في مسألة ما، أو عند التشارك في وضع خطة لموضوع ما، أو عند عرض عمل ما أو مشروع، ألفينا أنها يجب أن تحظى بمكانة كبيرة في سياق البرنامج التعليمي للمدرسة [3]، ومن المهم هاهنا وفي هذا السياق أن يدرك المتعلم أن التعبير فن ومهارة التعبير عن الأفكار، وهي تستدعي لا محالة ترتيب الأفكار ترتيبا منطقيا أو تاريخيا مع تقديم الأدلة والحجج والبراهين المناسبة والمتنوعة لدعم الأفكار، بل وتوليد فكرة من أخرى، واستخلاص النتائج، وتقديم الحلول والمقترحات.

---

[1] – ينظر: ماهر شعبان عبد الباري: مهارات التحدث، ص 108، 109.

[2] – ينظر: علي أحمد مدكور: تدريس فنون اللغة العربية، ص 119.

[3] – ينظر: ماهر شعبان عبد الباري: مهارات التحدث، ص 110، وينظر: علي أحمد مدكور: تدريس فنون اللغة العربية، ص 116.

5- المداخلة: المداخلات والمحاضرات المتنوعة ذات أهمية خاصة في المناسبات العلمية والاجتماعية وهي تتطلب موصفات بنائية ومنهجية خاصة، بيد أن جل ما يهمنا هاهنا هو أن المتدخل نفسه في مسيس الحاجة إلى أن التركيز على التحكم في الوقت المخصص للمداخلة، مع قدرته الفائقة على لفت انتباه المستمعين والحفاظ على جذب اهتمامهم بكل الوسائل والآليات اللغوية وغير اللغوية.

6- المقابلة: تتنوع أشكال المقبلات وتعدد بين الصحفية منها والمهنية، وغيرها، ومن المفيد في هذا السياق أن يضطلع الشخص الممتهن لهاته المهنة بمواصفات خاصة من نحو: اللباقة في الكلام والسلوك، قدراته اللغوية الفائقة، قدراته على الحوار والمناقشة، قدرته على طرح الأسئلة الذكية، قدرته على الاستنتاج والاستنباط والمقارنة.

7- صياغة الأسئلة وإلقائها : لربما كان الأساتذة والصحفيون هم أقدر الناس على استعمال مهارات صياغة الأسئلة وإلقائها، ومنه كان لزاما على المعلم أن يغرس في طلبته المقدرة على طرح الأسئلة الذكية وتشجيعها، على أن يكون السؤال واضحا وصريحا ولا يحتمل التأويل، ثم إن مهارة إلقاء السؤال تتطلب مهارة خاصة من حيث النغمات والنبرات الصوتية وعلى المتعلم أن يدركها ويتعلم استعمالها.

8- حكاية القصص والنوادر : وقد عد هذا الصنف من أهم ألوان التعبير الشفوي، فالآباء والأمهات كثيرا ما يقصون قصصا على أبنائم، كما يتداول الأطفال قصصا فيما بينهم، والكبار أيضا يتسلون برواية القصص، مما يجعل منه مساحة جيدة لتعلم مهارة التعبير والسرد من خلال إكمال القصص الناقصة، أو توسيع القصص القصيرة أو إعادة سرد القصص المقروءة، أو التعبير عن القصص المصورة.[1]

ومن المواقف التي يستعمل فيها التلاميذ التعبير الشفوي نورد:[2]

- التعليق عن الصور والمشاهد سواء تلك الموجودة في الكتب، أو تلك التي يختارها المعلم، بما يساعدهم على التخيل والتفكير والإبداع.

[1] - ينظر: علي أحمد مدكور: تدريس فنون اللغة العربية، ص 117، وينظر: محمد علي الصويركي: التعبير الشفوي، ص 90.

[2] - ينظر: إبراهيم محمد عطا: المرجع في تدريس العربية، ص 154، وينظر: محمد علي الصويركي: التعبير الشفوي، ص 87، 88.

– التعبير الشفوي الحر: وفيه يختار التلاميذ الموضوعات التي يرغبون الحديث فيها، أو من خلال الحديث عن تجاربهم الخاصة ورحلاتهم ومغامراتهم.

– استغلال المناسبات الدينية والوطنية والرحلات والزيارات الميدانية والمواقف والأحداث والمستجدات اليومية في حياة المتعلم.

– الإجابة عن بعض الأسئلة من خلال إدخال الكلمات في جمل مفيدة وتامة، وإتمام العبارات الناقصة، وترتيب العبارات غير المرتبة.

– التعبير عن القصص بعد سردها بإعادتها بعد سماعها، أو بالإجابة عن بعض الأسئلة التي تلقى عليهم، أو تمثيل القصة إن كانت تصلح للتمثيل، أو بإكمال القصة إن كانت ناقصة أو كانت ذات نهاية مفتوحة.

– التعبير الشفوي عقب القراءة، وذلك بالإجابة عن الأسئلة أو بإعادة السرد أو بالمناقشة أو التعليق والنقد أو التلخيص.

– الكلام فيما يختاره المعلم من موضوعات وقضايا تتعلق بحياة المتعلم أو فيما يلفت انتباهه.

– استخدام النماذج القصصية والتي تولد في نفسية المتعلم القدرة على التخيل والإبداع.